الصراع من المنظور الجيوبولتيكي والجيو اقتصادي

درية شفيق بسيوني[1]
مروة حامد البدري [2]
أماني محمود أحمد عيد [3]

ملخص

يقوم هذا البحث علي أن ظاهرة الصراع الدولي تنفرد دون غيرها من ظواهر العلاقات الدولية بأنها ظاهرة متناهية التعقيد لتعدد أبعادها وتداخل مسبباتها وتشابك تفاعلاتها وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة ، إضافة إلي تفاوت المستويات التي ينشب عندها الصراع وذلك من حيث المدى أو العنف ، وهو في جوهره عبارة عن تنازع الإرادات الوطنية الناتج عن الاختلاف في دوافع الدول وكذلك في تصوراتها وأهدافها وتطلعاتها ويبرز مفهوم الجيوبولتيك وذلك وفقا لعدة تعريفات مختلفة لهذا المفهوم فنجد أن مفهوم الجيوبولتيك معرفة علمية تتضمن مجموعة من المفاهيم، والتي تنطلق من المعطيات الفيزيائية والبشرية الصادرة عن الفواعل السياسية، وتهدف للسيطرة على مجال جغرافي معين يتداخل هذا المفهوم مع مفهوم الجغرافيا السياسية ويوضح الخلاف الجوهري بين مفهوم الجيوبولتيك والجيواستراتيجي وايضا نقاط الترابط بينهما ثم نقوم بتوضيح العلاقة بين مفهوم الصراع ومفهوم الجيوبولتيك وبعد ذلك يبرز مفهوم الجيواكونومكس ومتي ظهر هذا المفهوم ثم يركز علي الناحية اللغوية للمفهوم والناحية الاصطلاحية وفي النهاية يوضح العلاقة بين الجيواكونومكس وظاهرة الصراع

الكلمات المفتاحية: الصراع، الجيوبولتيكي، الجيو اقتصادي.

---

[1] أستاذ العلوم السياسية ، كلية التجارة وادارة الاعمال جامعة حلوان.

[2] أستاذ العلوم السياسية ، كلية التجارة وادارة الاعمال جامعة حلوان.

[3] باحثة دكتوراه في قسم العلوم السياسية كلية التجارة وادارة الاعمال جامعة حلوان.

The conflict from a geopolitical and geoeconomic perspective

Abstract

This research is based on the fact that the phenomenon of international conflict is unique among other phenomena of international relations in that it is an extremely complex phenomenon due to its multiple dimensions, the overlapping of its causes, the intertwining of its direct and indirect interactions and effects, in addition to the varying levels at which conflict breaks out in terms of extent or violence, and in essence it is a Conflict of national wills resulting from differences in states' motives, as well as in their perceptions, goals, and aspirations. The concept of geopolitics emerges according to several different definitions of this concept. We find that the concept of geopolitics is scientific knowledge that includes a set of concepts, which stem from physical and human data issued by political actors

It aims to control a specific geographical field. This concept overlaps with the concept of political geography and explains the fundamental disagreement between the concept of geopolitics and geostrategy, as well as the points of connection between them. Then we clarify the relationship between the concept of conflict and the concept of geopolitics. After that, the concept of geoeconomics emerges and when did this concept appear, then it focuses on the linguistic aspect of the concept and the terminological aspect. In the end, it explains the relationship between geoeconomics and the phenomenon of conflict

Keywords: Conflict, geopolitical, geoeconomic

مقدمة

يعتبر الصراع ظاهرة ذات أبعاد متناهية التعقيد، بالغة التشابك، يمثل وجودها أحد معالم الواقع الإنساني الثابتة، حيث تعود الخبرة البشرية بالصراع إلى نشأة الإنسان الأولى، إذ عرفتها علاقاته في مستوياتها المختلفة: فردية كانت أم جماعية، وأيضاً في أبعادها المتنوعة: نفسية أو ثقافية، سياسية أو اقتصادية، اجتماعية، أو تاريخية، وعند النظر للمسار التاريخي للحياة البشرية، نجد أن الصراع يمثل أحد أهم الحقائق الثبوتية في واقع الإنسان والجماعة على مختلف المستويات والأطر وفي شتي المراحل التاريخية .

وجدير بالذكر أن ظاهرة الصراع الدولي تنفرد دون غيرها من ظواهر العلاقات الدولية بأنها ظاهرة متناهية التعقيد لتعدد أبعادها وتداخل مسبباتها وتشابك تفاعلاتها وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة ، إضافة إلي تفاوت المستويات التي ينشب عندها الصراع وذلك من حيث المدى أو العنف ، وهو في جوهره عبارة عن تنازع الإرادات الوطنية الناتج عن الاختلاف في دوافع الدول وكذلك في تصوراتها وأهدافها وتطلعاتها

اولا": اشكالية البحث

تهدف الاشكالية الي التعرف علي الصراع من المنظور الجيوبولتيكي والجيو اقتصادي وايضا توضيح الخلاف الجوهري بين المفهوم الجيوبولتيك والجيواستراتيجي ولذلك فإن هناك تساؤل محوري مفادة

ماهيه الصراع من المنظور الجيوبولتيك والجيواكونومكس؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية هي :

ا- ما هو الصراع من المنظور الجيوبولتيك ؟

2- ما هو الفرق بين مفهوم الجيوبولتيك والجيواستراتيجي ونقاط الترابط بينهما ؟

3-ما هو الصراع من المنظور الجيواكونومكس؟

4- هي العلاقة بين الجيواكونومكس وظاهرة الصراع؟

ثانيا: أهمية البحث

تتحدد أهمية الدراسة في معرفة الصراع من المنظور الجيوبولتيكي والجيو اقتصادي وتوضيح الخلاف الجوهري بين المفهوم الجيوبولتيك والجيواستراتيجي وتوضح العلاقة بين الجيواكونومكس وظاهرة الصراع.

ثالثا":منهجية البحث

يعتمد البحث علي المنهج المقارن كاسلوب من اساليب التحليل في العلوم السياسية هو ذلك المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة؛ حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر، ويعتمد الباحث من خلال ذلك على مجموعة من الخطوات من أجل الحصول على الحقيقة العلمية المتعلقة بالظاهرة المدروسة، وتستعين العلوم الاجتماعية بالمنهج المقارن في كثير من الدراسات، ويعرف المنهج المقارن لغة: بأنه المقايسة بين ظاهرتين أو أكثر، ويتم ذلك بمعرفة عقلية تتم بتحديد أوجه الشبه والاختلاف بين حادثتين اجتماعيتين. اصطلاحا: هو عملية عقلية تتم بتحديد أوجه الشبه والاختلاف بين حادثتين اجتماعيتين أو أكثر تستطيع من خلالها الحصول على تعارف أدق وفي كثير من الأوقات نميز بها موضوع الدراسة أو الحادثة في مجال المقارنة؛ وقد قامت الدراسة باستخدام هذا المنهج في المقارنة ما بين تعريف مفهوم الجيوبولتيك والجيواكونمكس.

رابعا": تقسيم البحث

يتم تقسيم البحث إلي ثلاث نقاط اساسية هما :

أولا" : مفهوم الجيوبولتيك

ثانيا :مفهوم الجيواكونومكس

ثالثا": العلاقة بين الجيواكونومكس وظاهرة الصراع

أولا" : مفهوم الجيوبولتيك :

- يعد "رودولف كيلين – Rudolf Kjellen"*– أول من عرف مصطلح الجيوبوليتيك في كتابه "الدولة مظهر من مظاهر الحياة" على أنه: "دراسة البيئة الطبيعية للدولة، وأن الغرض الأسمى للهذا الفرع من المعرفة العلمية هو جعل الجغرافيا في خدمة الدولة أيٌّ بعبارة أكثر دقّة كيف يمكن لصانع القَرار جعل الموقع الجغرافي كمصدر قوة للدولة في التعبير عن مواقفها السياسية؟[1].

- أما كارل هاوسهوفر – Karle Hawshofer فقد عرف علم الجيوبوليتيك على أنَه: "العلم القومي الجديد للدولة، و هو عقيدة تقوم على حتمية المجال الحيوي بالنسبة لكل العمليات السياسية"، حيث اِعتبر هاوسهوفر علم

*رودولف كيلين : يعتبر أول من استخدم مصطلح "الجيوبوليتيكا " وقد كان أستاذا للتاريخ والعلوم السياسية في جامعتي أويسالا وغيتيبورغ ، وقد وضع كيلين جنبا إلي جنب مع ألكساندر فون همبولت وكارل ريتر وراتزل ، الأسس اللازمة للجيوبوليتيك سيتبناها الجنرال كارل هوسوفر .وقد عرف بتوجه يفيض بالحب لألمانيا ، وقد الف كتابين أولهما نشر في ميونيخ 1917 باسم الدولة كمظهر من مظاهر الحياة ، والثاني نشر في 1920 ، باسم الأسس اللازمة لقيام نظام سياسي ، وفي الكتابين نجده يستخدم خلفية كبيرة من 1– الفلسفة العضوية .2– فلسفة هيغل .3 – الكثير من الآراء المتعارضة التي تظهر من كتابات راتزل وماكيندر .: محمد علي ، الجيوبوليتيك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتي الان ، (المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ، بيروت ، العدد 19 ، 2019) ص 28.

[1]كلاوس دودز –ديفيد اتكنسون ، الجغرافيا السياسية في مائة عام "التطور الجيوبولتيكي العالمي " ، ج1، ترجمة : عاطف معتمد وعزت زيان ، ط1 ،(القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، 2010) ص 15.

الجيوبوليتيك بمثابة العلم الجديد للدولة الذي يستند إلى الجغرافيا السياسية أساسا"[1].

- في حين عرفه بيار ماري جالوا– Piene Marie Gallois على أنه: "دراسة العلاقات الموجودة بين تسيير أو قيادة القوة على المستوى العالمي والإطار الجغرافي الذي تمارس فيه"[2].
- أما بارتس شابمن – Berts Chapman فقد عرفه من منطلق العلم الذي يعكس الواقع الدولي ومجموعة القوى العالمية المنبثقة عن تفاعل الجغرافيا من جهة، والتكنولوجيا والتنمية الاقتصادية من جهة أخرى، وتتسم بالطابع الديناميكي لا الثابت[3].

وعليه انطلاقاً من كل هذه التعاريف السابقة يعرف علم الجيوبوليتيك بأنه: "معرفة علمية تتضمن مجموعة من المفاهيم، والتي تنطلق من المعطيات الفيزيائية والبشرية الصادرة عن الفواعل السياسية، وتهدف للسيطرة على مجال جغرافي معين"[4].

وكثيراً ما نجد مصطلح الجيوبولتيك يتداخل مع مضمون علم الجغرافيا السياسية و الذي يعنى بدراسة تأثير الجغرافيا في السياسة، و عليه فالجغرافيا السياسية تدرس الإمكانات الجغرافية المتاحة للدولة أي تدرس كيان الدولة الجغرافي كما

[1] محمد العيسوي ، الجغرافية السياسية المعاصرة ، (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2000)، ص 71.

[2] محمد احمد السامرائي، موسوعة المصطلحات العلمية في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك،(بغداد: الذاكرة للنشر والتوزيع، ط1 ، 2012)، ص 7

[3] حسام الدين جاد الرب، الجغرافيا السياسية، (القاهرة :الدار المصرية اللبنانية، ط 2 ،2014 ،)ص 9.

[4] المرجع السابق،ص9

هو في الواقع، أما الجيوبولتيك فيهتم بالبحث عن الاحتياجات التي تتطلبها هذه الدولة حتى لو كان ما وراء الحدود أي ترسم خطة لما يجب أن تكون عليه الدولة مستقبلاً.

ومن منظور الصراع تبدو العلاقة وثيقة بين كل من الجيوبولتيكس والجيوستراتيجى إذ يتألف مصطلح الجيوستراتيجية من مقطعين هما (Geo) بمعنى الأرض و(Strategy) بمعنى الاستراتيجية، إلا أن الاستراتيجية هنا لا تنصرف إلى مفهومها القديم الذي يدل على التخطيط العسكري في مجال التطبيق بل بمفهومها المعاصر الذي تجاوز العمل العسكري إلى العمل بجميع جوانب التخطيط في إطاره العملي أو التطبيقي، وبعبارة أخرى إن الجيوستراتيجية تجمع بين معنيين هما الأرض والاستراتيجية لتنتج معنى ثالثا". تعرف به ألا وهو التخطيط السياسي والاقتصادي والعسكري الذي يهتم بالبيئة الطبيعية من منظور تحليل أو تفهم المشكلات الاقتصادية والسياسية ذات الصفة الدولية.[1]

وقد ذهب بعض المفكرين إلى إن الجيوستراتيجي هو العلم الذي يهتم بدراسة الموقع الاستراتيجي للدولة ومدى تأثيره في علاقاتها مع الدول وتحديد قوتها ومكانتها في السلم والحرب، ولكن في اقتصار وحصر مفهوم الجيوستراتيجية بالموقع ما يمنع شموليته ويحد من سعته، ما أدى إلى ظهور بعض المحاولات الجادة للفصل بين الجيوستراتيجية وبين الجيوبوليتك لوجود الفرق بينهما من جهة الدولة والإقليم، فالدولة تشكل وحدة التحليل الأساسية في الجيوبوليتك في حين يشكل الإقليم وحدة البناء الفكري في الجيوستراتيجية، أما وظيفيا فان علم

[1] نافع القصاب وصباح محمود وعبد الجليل عبد الواحد ،الجغرافية السياسية ،(دار الكتب للطباعة والنشر ،الموصل، 1979)،ص16.

الجيوبولتيك يدرس حركة الدولة في الإقليم ، في حين تبحث الجيوستراتيجية في خصائصه ومدى تأثيرها على الدولة.[1]

وفي الحقيقة إن اتساع دائرة الجغرافية السياسية بما يتفق مع مفهومها الواسع وميدانها الرحب اظهر حاجة ماسة إلى اصطلاح آخر يتلاءم وأهميتها الكبرى في مجال العلاقات القومية والدولية ككل ، فمثلا عند النظر في صلة الموقع بالتجارة الخارجية أو الأحلاف العسكرية ، أو أثر طبيعة الحدود في الامتزاج الثقافي ، أو الطبوغرافيا بالاقتصاد ، نجدها جميعا تتميز بالديناميكية ، وكلها ذات صلة وثيقة بأبحاث السياسة والتخطيط وهي باختصار تمثل الجغرافية التطبيقية في مجال العمل(Action Applied Geography) أو الجيوستراتيجية بحسب الاصطلاح.

وهكذا فإن مفهوم الجيوستراتيجي قد تجاوز التخطيط العسكري إلى المجالين الاقتصادي والسياسي فباتت تعني جميع جوانب التخطيط العسكري والاقتصادي والسياسي في إطارها العملي أو التطبيقي ، كما تعني التخطيط السياسي والاقتصادي والعسكري، الذي يهتم بالبيئة الطبيعية من جهة استخدامها في تحليل أو تفهم المشكلات الاقتصادية أو السياسية ذات الصفة الدولية.[2]

من هنا يمكن الانتباه إلى وجود فارق جوهري بين الجيوستراتيجية والجيوبوليتك من جهة الإقليم ، فالأقاليم الجيوستراتيجية تكون ذات امتداد عالمي وربما على أكثر من قارة من قارات المعمورة ، في حين يعبر الإقليم الجيوبوليتيكي عن

[1]جواد صالح مهدي النعماني،تقييم جغرافي لاستراتيجية الأمن القومي العراقي للعام 2007 – 2010، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، العراق ، 2015، ص 12.

[2]أمين محمود عبدالله ،في أصول الجغرافيا السياسية ،ط 2 ،(النهضة المصرية، القاهرة، 1984) ص 16.

وحدة الظروف الجغرافية في المنطقة التي يشملها ، بمعنى انه اصغر مساحة من نظيره الإقليم الجيواستراتيجي [1]

أما من حيث الترابط بين المفهومين فهناك نقطة مشتركة مؤداها ان الجيوستراتيجية هي : استخدام القوة الجيوبولتيكية للدولة علي نطاق استراتيجي دولي واسع ، وبذلك يكون الجيوبولتيك مرحلة أولية لاستخدام الدولة لطاقتها ومؤهلاتها علي مستوي دولي عن طريق تخطيط عقلاني ؛ لأهمية ذلك الإقليم أو الدولة بالنسبة للقوي الدولية الآخري[2]،علما" بأن العلاقة بين الجيوستراتيجية و الجيوبولتيك هي علاقة تكاملية تلتقي في نقطة معينة تتمحورحول أهمية الدولة ، أو الإقليم بالنسبة للدول العظمي عند صياغة استراتيجيتها العليا الشاملة .[3]

وثمة إشارة واجبة مفادها وجود علاقة متلازمة بين الجيوبولتيك وظاهرة الصراع اي لايمكن فصل الجغرافيا السياسية عن الصراع وعند تحليل أسباب الصراعات الجيوسياسية ، يجب أن نفترض أن تفاعل المصالح على الساحة الدولية غالبًا ما يكون متضاربًا في طبيعته وأنه من المستحيل إزالة الصراعات من الممارسات السياسية على الإطلاق ؛ بل من الضروري معرفة كيفية إدارتها لتقليل التكاليف والأضرار المحتملة المترتبة عليها .

---

[1] محمد احمد عقلة، استراتيجيات سياسة القوة – مقومات الدولة في الجغرافية السياسية،ط1 ،(دار الكتاب الثقافي ،اربد، الأردن، 2008) ،ص 93.

[2] علاء طاهر ، العالم الإسلامي في الاستراتيجيات المعاصرة ، (مركز الدراسات العربي الأوربي ، بيروت ، 1998) ص18.

[3] سهاد إسماعيل خليل ، توظيف فكرة المجال الحيوي في الاستراتيجية الأمريكية الشاملة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، 2012 ، ص 29.

ثانيا :مفهوم الجيواكونومكس

ظهرت كلمة "الجيواكونومكس " (geo– economics) في الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر الأربعينيات من القرن الميلادي الماضي واشتهرت عبر كتابات الخبير الاستراتيجي الأمريكي إدوارد لوتواك(Edward Luttwake)، ثم انتقلت بعد ذلك إلى لغات أخرى ومنها العربية منذ تسعنيات القرن الماضي [1]، حيث يعرف لوتواك مفهوم الجيواكونومكس بأنه "ارتكاز النظام العالمي الجديد على المؤشر الاقتصادي، عوضا" عن السلاح العسكري، كأداة فعالة تستخدمها الدول والشركات الكبرى لفرض قوتها ومكانتها في العالم".[2]

ومن الناحية اللغوية مفهوم (geo –economics) مركب من جزأين:

الأول:"الجيو" وهي كلمة تنحدر من اليونانية القديمة و تعني الأرض، و يراد بها المكان الواسع من الأرض،والثاني "اكونومكس " ، و المقصود هو علم الاقتصاد و ما يرتبط به من علاقات الإنتاج، و التوزيع، و الاستهلاك، والتمويل، و ما يترتب عليها من تبادلات و منافسات و صراعات[3].

أما من الناحية الاصطلاحية فلا يوجد تعريف جامع مانع لمفهوم الجيواكونومكس حتى عند الخبير إدوارد لوتواك الذي اشتهر به في مقالته المشهورة "من الجيوبولتكس إلى الجيواكونومكس" و كتابه "الحلم الأمريكي في خطر" ،الذي انتقل فيه بين تعريفين: في التعريف الأول : يحتل الاقتصاد مكان

[1]ماهر إسماعيل الجبوري ،التكتلات التجارية دراسة في التحول من الجيوسياسة إلى الجيواقتصاد، رسالة الماجستير ،بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٩م، ص 28.

[2]Peter Taylor, Geoeconomics, in Barry Jones, Encyclopedia of International Political Economy,(New York, Routledge, 2001), p. 597

[3]Edward Luttwak , from geopolitics to geoeconomics, national interest Summer 1990, pp 17-18.

السياسة في القيادة و عليه يجب على الولايات المتحدة إعطاء الأولوية للأسلحة الهجومية المتمثلة في التكنولوجيا المتطورة مع التنسيق المحكم بين البحث و التطوير المدعم من قبل الدولة والإنتاج الصناعي في القطاعات الإستراتيجية[1]

أما في التعريف الثاني فإن الجيوسياسة التقليدية مطالبة بإدراج البعد الاقتصادي في علاقات القوة بين الامم، مما يجعل التجارة الدولية هي الركيزة الأساسية للرفاهية.[2]

ويستند هذا الطرح إلى المذهب التجاري أو المركنتيلي إذ يربط المقاربة الجيواقتصادية بأفكار المنظرين لهذا المذهب في الولايات المتحدة وعلى رأسهم ألكسندر هميلتون (Alexander Hamilton) وهنري كلاي (Henry Clay).

من جهة أخرى، يعرف علم الجيواكونومكس من منظور اقتصادي بأنه التخصص الذي يتخذ كموضوع دراسة الاستراتيجيات الاقتصادية للدول وفق موقعها الجغرافي و قوتها السياسية،أو قيود التجارة الدولية بينما يعرف من منظور العلاقات الدولية بأنه يدرس دور المؤثرات الاقتصادية في العلاقات الدولية باعتبار أن السياسة الخارجية لا تقتصر على حماية المصالح السياسة فحسب، بل تشمل أيضا المصالح الاقتصادية وكيفية تلبيتها في المقام الأول .

ومن جانبه عرف باسكال لورو Pascal LOROT الجيواكونومكس بأنه " علم يهدف إلى تحليل الاستراتيجيات ذات الصبغة الاقتصادية لا سيما التجارية التي تنتهجها الدول في إطار سياساتها الهادفة لحماية اقتصادياتها الوطنية عبر احتكار وسائل التكنولوجيا الدقيقة مع التحكم في الأسواق العالمية المتعلقة

[1]Ibid,pp34-35

[2]Ibid,pp41-42

بالإنتاج والتسويق لمنتج أو لمجموعة من المنتجات الحساسة، علي نحو يفضي إلى تمتين إمكانياتها الاقتصادية علي وجه الخصوص [1].

مما سبق يتضح إن جوهر علم الجيواكونومكس هو دراسة العلاقات بين ثلاثية القوة والسيطرة والفضاء ولكن هذا الفضاء هو افتراضي ذلك أن حدوده تمتد وتتحرك باستمرار أي أنه – بعبارة أخرى – فضاء متحرر من الحدود الإقليمية.

وحسب ادوارد لوتواك فإن الهدف المركزي للجيواكونومكس هو تمكن الدولة من السيطرة أو الحفاظ على وضعية قوية و محصنة ضمن الاقتصاد العالمي أما باسكال لورو و فيفيان دي كاستيل Viviane du Castel فقد ذهبا في تحليلهما لهذا المفهوم إلى اعتبار علم (الجيواكونومكس) يرتكز حول العلاقة التي تربط القوة بالمجال ذلك أن مجال الجيواكونومكس هو مجال افتراضي يسمح بالتحرك دون اعتبار للحدود الطبيعية أو السياسية التي لطالما تنازعت الدول حولها وذلك نظرا لأن طبيعة الصراعات قد تغيرت و لأن إرادة الدول في فرض قوتها لم تعد بالشكل التقليدي المتعارف عليه (النزاعات المسلحة) ولكن عبر هذا السلاح الجديد الذي يدعى "الاقتصاد"،و لعل هذا ما جعل تطبيق الجيواكونومكس مقتصرا على النادي الغربي مع ترك الباب مفتوحا" أمام دول أخرى خارج هذا النادي و لكن شريطة أن تكون لها مقومات الدولة التي تعتمد

[3]Matthew Sparke, Geopolitical Fears, Geoeconomic Hopes and the Geographers

. Responsibilities of Geography, Annals of the Association of American2007, p4– 5

استراتيجياتها الاقتصادية على ما اصطلح عليه بالعولمة الاقتصادية وذلك بفتح حدودها و تحرير مبادلاتها التجارية و اعتمادها سياسة اقتصاد السوق[1] .

ثالثا": العلاقة بين الجيواكونومكس وظاهرة الصراع

في أوائل حقبة ما بعد الحرب الباردة ، كان يُعتقد على نطاق واسع أنه "نتيجة لذيوع ظاهرة العولمة" ، سيتم استبدال المنافسات الجيوسياسية التقليدية بمنافسة اقتصادية سلمية ومتناغمة، مثل هذا الافتراض ، المرتكز على النظرة العالمية لليبرالية الكلاسيكية وتكراراتها الفكرية المتتالية ولدت قناعة بأن نهاية القرن العشرين ستواكبها حقبة من الازدهار غير المسبوق والسلام الدائم والروابط التعاونية المؤسسية، إذ لم يعد الصراع منطقيًا في عالم يمكن فيه للجميع الاستفادة على أساس المنفعة المتبادلة ، وان الرصاص لن يصبح أكثر من مفارقة تاريخية عفا عليها الزمن[2]

ومع ذلك ، فإن هذا المنظور – الذي يدعمه عادة الاقتصاديون الكلاسيكيون الجدد وصانعو السياسة التكنوقراطيون والباحثون المثاليون – يتغاضى عن ثقل التاريخ ، والميل إلى المواجهة كخاصية لا مفر منها في الطبيعة البشرية ، وتصادم المصالح التي يصعب التوفيق بينها وهيكل النظام الدولي كساحة فوضوية يشيع فيها الخطر وعدم اليقين حيث لا يمكن للدول أن تتجاهل إمكانية قيام القوات المعادية بمهاجمتها وأن النظر في مثل هذه الاحتمالات المهددة ، حتى لو بدت غير سارة ، أمر لا بد منه فيما يتعلق بالأمن القومي والسياسة الخارجية والاستراتيجية الكبرى علي نحو

[1] Ibid

[2] فاطمة بكر سيد ، الصراع الدولي بين القوة والمنفعه،(مجلة كلية التربية،جامعة عين شمس،العدد الثامن والعشرون(الجزء الرابع)2022 ، على الرابط
https://jfehls.journals.ekb.eg/article_280365_196728415233877a8e6d68695576f41f.pdf

يستلزم التمييز بين الأصدقاء والأعداء ، بمعنى آخر التفكير بشكل دائم في الصراع وكيفية التعامل معه كحقيقة لا مفر من الاقرار بوجودها ، ذلك أن ذيوع ظاهرة الاعتماد المتبادل المعقد لم يبطل منطق الصراع ، ولم يلغ احتمالاته القائمة ومن ثم فقد أصبح المجال الاقتصادي للأسواق والتجارة والصناعة والتمويل والمال ساحة معركة شرسة توجد فيها تهديدات بالغزو والتبعية ،حيث تشير الحالات الأخيرة لسياسات القوة ، مثل مبادرة الحزام – الطريق الصينية والدبلوماسية النفطية الفنزويلية في عهد هوغو شافيز والعقوبات الغربية ضد إيران وروسيا ، إلى أن الوسائل الاقتصادية ما زالت حاسمة في كيفية ممارسة الدول لسياستها الخارجية [1].

خاتمة

ظاهرة الصراع الدولي تنفرد دون غيرها من ظواهر العلاقات الدولية بأنها ظاهرة متناهية التعقيد لتعدد أبعادها وتداخل مسبباتها وتشابك تفاعلاتها وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة ، إضافة إلي تفاوت المستويات التي ينشب عندها الصراع وذلك من حيث المدى أو العنف ، وهو في جوهره عبارة عن تنازع الإرادات الوطنية الناتج عن الاختلاف في دوافع الدول وكذلك في تصوراتها وأهدافها وتطلعاتها.

قائمة المراجع

اولا" : المراجع باللغة العربية

أ) الكتب

1- محمد علي ، الجيوبوليتيك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتي الان ، (المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ، بيروت ، العدد 19 ، 2019) .

2- كلاوس دودز –ديفيد اتكنسون ، الجغرافيا السياسية في مائة عام "التطور الجيوبولتيكي العالمي " ، ج1، ترجمة : عاطف معتمد وعزت زيان ، ط1 ،(القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، 2010) .

3- محمد العيسوي ، الجغرافية السياسية المعاصرة ، (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2000)

4- محمد احمد السامرائي، موسوعة المصطلحات العلمية في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك،(بغداد: الذاكرة للنشر والتوزيع، ط1 ،2012)

5- حسام الدين جاد الرب، الجغرافيا السياسية، (القارة :الدار المصرية اللبنانية، ط 2 ،2014)

6- أمين محمود عبدالله ،في أصول الجغرافيا السياسية ،ط 2 ،(النهضة المصرية، القاهرة، 1984)

7-محمد احمد عقلة، استراتيجيات سياسة القوة – مقومات الدولة في الجغرافية السياسية،ط1 ،(دار الكتاب الثقافي ،اربد، الأردن، 2008)

8- نافع القصاب وصباح محمود وعبد الجليل عبد الواحد ،الجغرافية السياسية ،(دار الكتب للطباعة والنشر،الموصل، 1979)

9- علاء طاهر ، العالم الإسلامي في الاستراتيجيات المعاصرة ، (مركز الدراسات العربي الأوربي ، بيروت ، 1998)

ب) الدوريات

1-فاطمة بكر سيد ، الصراع الدولي بين القوة والمنفعه،(مجلة كلية التربية،جامعة عين شمس،العدد الثامن والعشرون(الجزء الرابع)2022 ، على الرابط
https://jfehls.journals.ekb.eg/article_280365_196728415233877a8e6d68695576f41f.pdf

2-شروق صابر، مناهج البحث في إدارة الصراعات وموقع التسويات المرحلية فيها : حالتي لبيبا و سوريا ،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،28مايو 2015 علي الرابط
https://acpss.ahram.org.eg/News/16632.aspx

ج) الرسائل العلمية:

1- جواد صالح مهدي النعماني،تقييم جغرافي لاستراتيجية الأمن القومي العراقي للعام 2007 – 2010، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، العراق ، 2015،

2-سهاد إسماعيل خليل ، توظيف فكرة المجال الحيوي في الاستراتيجية الأمريكية الشاملة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، 2012

3-ماهر إسماعيل الجبوري ،التكتلات التجارية دراسة في التحول من الجيوسياسة إلى الجيواقتصاد، رسالة الماجستير ،بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٩م

ثانيا" : المراجع باللغة الانجليزية

1- Peter Taylor, Geoeconomics, in Barry Jones, Encyclopedia of International Political Economy,(New York, Routledge, 2001.
2- Edward Luttwak , from geopolitics to geoeconomics, national interest Summer 1990 ,
3- Matthew Sparke, Geopolitical Fears, Geoeconomic Hopes and the Geographers Responsibilities of Geography, Annals of the Association of American2007.